

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي "القسم الأول"

بِقَلْمِ الدَّكْتُورِ سَيدِ مُحَمَّدِ قَمْرِ عَلَيِ زَيْدِي*

الشاعر أصغر على الروحي اللاهوري واحد من أ杰لَّ الشعراء العربَة في باكستان، الذين أثروا الساحة الأدبية والدينية بالجديد والمفيد، وكان له الدور الكبير في تعليم ونشر العربية في مدينة لاهور (جمهورية باكستان الإسلامية) على الأخص من خلال قيامه بتدريسها في جامعات عدَّة.

لقد شغف شاعرنا الروحي بالعربية منذ شبابه المبكر، فأقبل على تعليمها وإجادتها، ورأينا من بعد يختصها، جنباً إلى جنب الفارسية لينظم روائعه، ولقد استخدم العربية في الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف، وتجلَّى هذا في أتم صورة في قصيدة العصماء التي نظمها في الرد على القاديانيي الذي ادعى في كذب النبوة، وظل شاعرنا طيلة حياته ينظم بالعربية، وإن لم يكثُر غير أن ما وصلنا من شعره يدل على موهبة عظيمة، وتمكن وأجاد تامة للعربية ووقفه على آدابها خاصة العصر الجاهلي وصدر الإسلام.

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية جامعة بنجاب لاهور (باكستان).

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

وتوفي شاعرنا ولم يكن قد أقدم على جمع ديوانه، وقام بهذه المهمة الدكتور رانا ذو الفقار على، وذلك ضمن رسالته لدرجة الدكتوراه التي أعدها باللغة الأردية، ثم صدر في طبعته الأولى في المجمع العربي الباكستاني عام ١٩٩٤م، مع تقديم بقلم الدكتور ظهور أحمد ظهر، ومنذ التاريخ المشار إليه وحتى يومنا الحاضر لم يتصدر من يقوم بدراسة هذا الديوان باللغة العربية في دراسة علمية تبرز قيمته وأهميته الأدبية، ومن هذا المنطلق أقدمنا على هذا العمل، رغبة في التعريف بالديوان وصاحبها، ورأينا أن تكون دراستنا للأغراض الشعرية في هذا الديوان الموسوم بـ"ديوان الشيخ أصغر على الروحي" دراسة تحليلية نقدية واعتمدنا في دراستنا هذه على الطبعة الوحيدة الصادرة في المجمع العربي الباكستاني، ومهندا لدراستنا هذه بالتعريف بصاحب الديوان الشاعر أصغر على الروحي، مع إلقاء الضوء على الديوان من حيث كيفية جمعه وترتيبه، والمأمول أن ينال هذا العمل الأدبي القبول لدى الناطقين باللغة العربية.

التعريف بالشاعر أصغر على الروحي مولده ونشأته وتعليمه:

هو أصغر على بن قاضي شمس الدين ولد في قرية كتهالة التابعة لـ الكجرات في إقليم بنجاب (باكستان اليوم) عام ١٨٧١م، وكان والده القاضي شمس الدين ينتمي إلى أسرة عريقة تعرف باسم راجبوت، وعرف عنه ورعه وتقواه وشغفه باللغتين العربية

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

والفارسية، وكان يعمل مدرسا في مدرسة القرية إلى جانب قيامه بالإمامية والخطابة في مسجد القرية.^١

بدأ أصغر على الروحي تربيته وتلقى تعليمه الابتدائي على يد والده، وورث عنه شغفه باللغتين العربية والفارسية، ولم يك أصغر على يفرغ من تلقى تعليمه الابتدائي وهو في الثامنة من عمره حتى توفي والده عام ١٨٧٩ م.^٢

وكان الشغف لدى أصغر على من أجل تلقى المزيد من العلم قد حمله إلى أن يطلب من والدته وهو أصغر أبنائها الأربعة السماح له بالسفر إلى مدينة لاهور عاصمة الثقافة والحضارة، فلبت مطلبه وقد رأت فيه نبوغه المبكر والتمتع بذكاء نادر، وقدمت له مبلغا ضئيلا من المال، وهو كل ما تملك، فقدم إلى لاهور ونزل في ضيافة شيخ مسن، كان يعمل إماما في مسجد، وسمح له بالإقامة معه في دار الإقامة بالمسجد، وذلك بعد ما رأى نبوغه وشغفه في العلم، ثم أخذها الشيخ

^١ - محمد ذو الفقار على رانا (دكتور) مولانا أصغر على الروحي أحوال وأثار اور انک، عربي ديوان شعر کی جمع وترتیب رسالہ دکنوارہ مخطوطہ قدمت إلى جامعة بنجاب عام ١٩٨٤ م صفحہ ٦.

ويجدر بالذكر أن الدكتور ظهور أحمد ظهر الذي كتب التقدمة لديوان أصغر على الروحي أشار إلى أن تاريخ مولد أصغر على كان عام ١٨١٧ م، وهذا خطأ والصواب ما أشرنا إليه.

أنظر أصغر على الروحي "ديوان أصغر على الروحي" تحقيق رانا ذو الفقار (دكتور) تقديم ظهور أحمد ظهر (دكتور) من مطبوعات المجمع

العربي الباكستاني لاهور، باكستان عام ١٩٩٤ م صفحہ ٣٢.

^٢ - أصغر على الروحي المرجع السابق صفحہ ٣٢، ٣٣.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

يلقى على أصغر على دروس في قواعد اللغة العربية التي كان يجيدها إجاده تامة ^١.

وبعد مدة وجه هذا الشيخ تلميذه أصغر على للالتحاق بالكلية الشرقية التي كانت قد افتتحت قبل سنوات على يد عميدها المستشرق الدكتور لاتنر وبالتحديد في عام ١٨٧٠م ^٢، وبدأ أصغر على تلقى دروسه فيها على يد نخبة من كبار أساتذة اللغة العربية والفارسية، وبعد عشر سنوات نال درجة الماجستير في الدراسات الشرقية وذلك في عام ١٨٩٢م ^٣.

ويجدر بالذكر أن أصغر على كان متفوقا في دراسته بالكلية الشرقية متميزا على أقرانه، مما دفع عميد الكلية الدكتور لاتنر إلى منحه منحة دراسية تعاونه على استكمال تعليمه ^٤.

وهكذا رأينا شغف أصغر على بالعلم والتلمذ على يد علماء أجلاء فرحل إليهم في مدينة العلم لاهور، واتخذها موطنًا له، ونسب إليها إلى جانب آخر تلقى شاعرنا للدراسات الشرقية درس الحديث النبوى

١- محمد ذو الفقار على رانا (دكتور) مولانا أصغر على الروحي أحوال وآثار صفة ٦:٨.

٢- غلام حسين (دكتور) تاريخ يونيورستى اوريينتال كالج، من مطبوعات جامعة بنجاب لاهور - باكستان ١٩٦٢م صفة ٢١.

٣- للتفصيل انظر محمد ذو الفقار على رانا (دكتور) مولانا أصغر على الروحي أحوال وآثار صفة ٧:٨.

٤- أصغر على الروحي ديوان أصغر على الروحي صفة ٣٤.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

الشريف على يد أحد كبار المحدثين وهو الشيخ نذير حسين الدهلوى
المتوفى عام ١٣٢٠هـ، الموافق ١٩٠٢م.

أساتذته:

تتلمذ أصغر علي على يد علماء أجلاء كبار لهم الشهرة في
العلوم العربية واللغات الشرقية، نذكر منهم القاضي ظفر الدين ١٢٧٥
هـ، ومولانا عبد الحكيم الكلنوري، ومولانا غلام قادر
البهيري المتوفى عام ١٣٢٦هـ، ومولانا فيض الحسن السهانبورى
المتوفى (١٨١٦هـ / ١٨٨٧م) والمفتى مولانا محمد عبد الله التونكى،
المتوفى عام ١٣٣٩هـ، والمولوى نذير حسين الدهلوى ١٢٢٥هـ /
١٣٢٠م^١.

وظائفه:

بعد أن تخرج أصغر علي في الكلية الشرقية عينه الدكتور لانتتر
عميدها مدرسا بها، وظل لأربعة سنوات، ثم نقل إلى كلية لاهور
الإسلامية التي شيدت تحت إشراف جمعية حماية الإسلام، وظل يعمل
بها أستاذا للغة العربية والدراسات الشرقية والعلوم الإسلامية حتى
بلغه سن المعاش عام ١٣٥٠هـ، ١٩٣١م.

^١-للتفصيل عن حياة هؤلاء الأساتذة راجع عبد الحى بن فخر الدين الحسنى
نزهة الخواطر جزء ٨، مطبعة مجلس دائرة معارف عثمانية حيدر آباد
الدن، الهند.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

ومنذ عمل شاعراً مدرساً وأستاذاً، بدأت شهرته تعم الآفاق، وتوافد عليه التلميذ من كل فج عميق في شبه القارة الهندية لينالوا شرف التلامذ على يديه.

وإلى جانب عمله في كلية لاهور الإسلامية اشتغل أصغر على بدون أي مقابل مادي أستاذاً للعربية وأدابها في الجامعة النعمانية التي شيدت بlahor سنة ١٣٠٤هـ، والجامعة الحميدية بlahor وهي التي شيدت عام ١٨٩٧م، وكان هدف أصغر على نشر العربية وعلومها وأدابها^١.

ونظراً لخدمات أصغر على الكثيرة قامت جمعية حماية الإسلام بمنحه راتباً طوال الحياة وظل يتقاضاه حتى رحيله عن دنيانه^٢، كما قامت كلية لاهور الإسلامية بطلاق اسمه على إحدى المباني الستة لها^٣.

إصداره مجلة الهدى:

ومن خدمات أصغر على في مجال الصحافة قيامه بإصدار مجلة شهرية اسمها "الهدى" وصدر العدد الأول منها في شهر ذي القعدة

^١ - أصغر على الروحي ديوان أصغر على الروحي صفحة ٣٦، للتفصيل انظر ما هو ار رسالة انجمن حماية الإسلام بباب ماي اغست ١٨٩٧م صفحة ٣٠.

^٢ - للتفصيل انظر محمد ذو الفقار على رانا (دكتور) مولانا أصغر على الروحي أحوال وآثار صفحة ٢٩، ٣٠.

^٣ - محمد ذو الفقار على رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

١٣٢١هـ، وظلت تصدر بصفة استمرارية مدة عشر سنوات أي حتى عام ١٣٣١هـ.

وكان الهدف من إصدار هذه المجلة عودة الأمة إلى الدين الإسلامي الصحيح والرد على الفرق الضالة وإبطال معتقداتهم، وخدمة السنة النبوية الشريفة، وكان النوايب محمد بهاول خان قد منح لهذه المجلة مائتين روبيه عند إصدار عددها الأول وأشار أصغر على في هذا العدد منها، وظل أصغر على يواصل الكتابة في موضوعات عديدة

مؤلفاته:

على الرغم من كثرة مشاغل أصغر على غير أنه كان شغوفاً بالتأليف ومن هذا المنطلق خصص حيزاً من وقته للعكوف على التأليف، وذكر عبد الرحيم شرف القاري ثمانية مؤلفات له^١، في حين ذكر الحافظ محمد عبد الستار أن له خمسة وعشرين مؤلفاً^٢.

ولقد تنوّعت مؤلفات بين مؤلفات في اللغات العربية والفارسية والأردية في علوم التفسير والكلام، والعقائد، والتصوف، والأخلاق،

^١ - الهدى العدد الأول ذو القعدة عام ١٣٢١هـ، صفحة ١، للتفصيل حول موضوعات مقالاته أنظر محمد ذو الفقار على رانا (دكتور) مولانا أصغر على الروحي أحوال وآثار صفحة ١٨١.

^٢ - محمد عبد الحكيم شرف قاري تذكرة أكابر أهل سنت باكستان طبعة أولى، مكتبة قاديرية لاهور ١٣٩٦م، صفحة ٦٢، ٦١.

^٣ - حافظ محمد عبد الستار مرآة التصانيف الطبعة الأولى الجزء الأول، جامعة نظامية رضوية ١٤٠٠هـ صفحة ٢٩٢.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

والفقه، والأدب، والفلسفة، والتاريخ، والسير، نورد الآن قائمة بأسماء مؤلفاته : ١.

- ١- قرآن مجید کے آخری دو بارون کی تفسیر (مخطوط).
- ٢- تفسیر سورہ یس (صدر بعد وفاتہ فی سلسلہ ضمن مجلہ إسلامیہ).
- ٣- ما فی الإسلام (فی جزئین) صدر فی حیاتہ فی مطبعة منظور عام بلاہور).
- ٤- التنویر فی إسقاط التدبر (مخطوط).
- ٥- تذکرۃ الموتی والقبور (صدر فی مطبعة نبوی بمدینۃ بنغلور بدون تاریخ بلاہور).
- ٦- الآیۃ الکبری فی شرح أسماء اللہ الحسنی (صدر فی حیاتہ فی مطبعة إسلامیہ بلاہور).
- ٧- نعم التعویذ العالی (ترجمۃ اردوی لكتاب نصیحة التتمیذ للإمام الغزالی وصدر فی حیاتہ فی مطبعة إسلامیہ بلاہور).
- ٨- امیر الكلام من کلام الإمام (صدر فی حیاتہ فی مطبعة إسلامیہ بلاہور).
- ٩- الجفاء والوفاء (صدر فی حیاتہ).

^١ - لمزيد من المعلومات والتفصيل حول مؤلفات أصغر على راجع محمد ذوالفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي الروحي أحوال وآثار صفحه ٢١٠، ١٧٧.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

- ١٠ - حكمة بالغة (صدر في حياته في طبعته الأولى بمطبعة إسلامية بلاهور، وطبعته الثانية في مكتبة خليل بلاهور).
- ١١ - أطياق التردة في حل أبيات البردة (شرح بالأردية لقصيدة البردة للإمام البوصيري، صدر في حياته في مطبعة إسلامية بلاهور).
- ١٢ - ديوان أصغر على الروحي (ديوان بالعربية صدر في طبعته الأولى في المجمع العربي الباكستاني بلاهور عام ١٩٩٤م).
- ١٣ - ديوان فارسي (مخطوط يشتمل على أكثر من خمسة آلاف بيت).
- ١٤ - تحفة شروان (مطبوع).
- ١٥ - دبیر معجم (باللغة الفارسية صدر في حياته الطبعة الأولى والثانية).
- ١٦ - العروض والقوافي (صدر في حياته الطبعة الأولى والثانية).
- ١٧ - تجلیات في شرح الإشارات (شرح لكتاب الإشارات لأبو علي سينا صدر في حياته).
- ١٨ - عظام إسلام (صدر في سلسلة ضمن مجلة الهدى).
- ١٩ - اتمام الحجة على من أعرض عن المحبة (رد على معتقدات القادياني صدر في مجلة الهدى).

- ٢٠ - عيسائیت اور اسلام (ترجمہ بالأردنیہ لبحث الشیخ محمد عبده فی الرد علی ما ورد فی المجلة الشهیرة الجامعۃ" الصادرة فی مصر، نشرت هذه الترجمة فی مجلة الهدی).
- ٢١ - ثالوث مقدس کی توحید بر تنقید (نشر فی مجلة الهدی فی سبع عشرة جزء).
- ٢٢ - سیطرة الإسلام علی النصاری اللئام (صدر فی أجزاء ضمن مجلة الهدی ثم أعيد إصداره فی كتاب فی مطبعة إسلامیة بلاہور).
- ٢٣ - مقالات روحی (مخطوط).

وفي ضوء ما ذكرنا من أسماء مؤلفات لأصغر على تجلی لنا سعة علمه وقيامه بالتألیف فی موضوعات وعلوم عديدة، ولعل أبرزها قیامه بالرد علی من هاجموا الدين الحنیف.

موهبة الشعرية:

عرف عن أصغر على موهبة شعرية فذة منذ شبابه المبكر، ولقد تللمذ في الشعر على يد أعلام شعراء كبار، يأتي في طليعتهم شاعر العربية الكبير "فيض الحسن السهارنبوی"، ومن عجب أن نرى شاعرنا أصغر على يميل بطبعه للنظم في اللغتين العربية والفارسية، ولم ينظم بلغته الأم اللغة الأردنية إلا نادرا، إن إشعاره في اللغتين تتم عن أنه صاحب موهبة عظيمة، وكان ينظم في لغة وأسلوب فصيح

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

سلس، ولقد تنوّعت موضوعات أشعاره، كما نظم في فنون عدّة باللغة الفارسية منها الغزل والقصيدة والرياعي والتركيب بند، والترجيع بند، والمسدس والأفراد، أما في العربية فنظم في فن القصيدة^١.

نفاحه عن الدين الحنيف:

ومن أهم الأعمال الجليلة التي قام بها شاعرنا أصغر على التصدى للفرق الضالة والحملات التصويرية ومنافحته عن الدين الإسلامي الحنيف، وتجلى كل هذا في مقالاته الكثيرة التي كتبها في مجلة الهدى، كما رأينا قيامه بتأليف كتب عدة في الرد على القاديانية والنصرانية، وظل على هذا الضرب طيلة حياته الحافلة بالعطاء الفياضي.

ومما يذكر في هذا المجال قيامه بالرد على غلام أحمد القادياني الذي أدعى النبوة كذبا، وبين بالأدلة العلمية كذب القادياني، وخروجه عن الدين الحنيف.

مما دفع بغلام أحمد القادياني إلى تصنيف شاعرنا أصغر على ضمن أداء القاديانية، ونظم قصيدة ركيكة بالعربية صب فيها الهجاء على شاعرنا أصغر على^٢، فرد عليه شاعرنا بقصيدة عصماء

^١ - للتفصيل انظر محمد ذوا الفقار (دكتور) المرجع السابق صفحة ٢٨٣.

^٢ - للتفصيل انظر أصغر على الروحي ديوان أصغر على الروحي صفحة ٦٩.

مستفيضة^١، أظهرت مدى حماسه للدفاع عن الدين الحنيف، و ذلك على أنه شاعر عربي كبير.

رفضه الفتوى بجواز الحرب ضد الدولة العثمانية:
عاصر شاعرنا الحرب التي شنها الإنجليز ضد الدولة العثمانية، وقد كان الإنجليز يحتلون شبه القارة الهندية كلها، وتبينت الآراء حول مؤيد ومعارض لهذه الحرب، وحينما سئل شاعرنا أصغر على عن التوقيع على الفتوى بجواز الحرب ضد الدولة العثمانية، رفض رفضا قاطعا التوقيع^٢، مما يؤكد لنا غيرته على الإسلام والمسلمين في كل مكان على ظهر المعمورة، وعرف عن شاعرنا عدائه المستعمر الإنجليزي، داعيا إلى خروجه من موطنه^٣.

مذهبة وزهده وتقواه:

نشأ شاعرنا في أسرة دينية لها مكانتها على الساحة الدينية، ولقد أثرت في شاعرنا أصغر على بالغ الآخر.
كان شاعرنا سني حنفي المذهب محبا لآل بيت الرسول وصحابته، وقد سلك طريقهم طيلة حياته الحافلة بالعطاء الفياضي.

^١ - انظر أصغر على الروحي ديوان أصغر على الروحي صفحة ٨١: ٩٠.

^٢ - أصغر على الروحي المرجع السابق صفحة ٣٨.

^٣ - للتفصيل انظر محمد ذو الفقار دكتور مولانا أصغر على الروحي أحوال وآثار صفحة ٨٧.

و عمل شاعرنا إماما و خطيبا لمسجد في لاهور، كما حرص على إلقاء خطب في المحافل التي انعقدت في المواسم الدينية، وكان لأسلوبه المؤثر في خطبه الآخر البالغ في مستمعيه، وكان شاعرنا يميل بطبعه نحو الزهد والتصوف، وعرف عنه شديد الاعتقاد في أولياء الله .^١

و كان مذهب شاعرنا مذهب الوسطية، فلم نر أنه ينتمي لفرقة دون أخرى، ومن هذا المنطلق نال احترام جميع الفرق والمذاهب الإسلامية،^٢ وكان شاعرنا ذو خلق كريم، وعادات طيبة ورغبة في غرس كل فضيلة في تلاميذه .^٣

ولقد أمضى أوقات طويلة في العبادة ليلا ونهارا وكان حريصا على قراءة القرآن الكريم في كل أوقاته، والصلوة بالجماعة في المسجد .

رفضه أوسمة الإنجليز:

عرف عن شاعرنا عظيم نفرته من المستعمر البريطاني وحضارته وثقافته، وظل طيلة حياته يسلك هذا الطريق، وعلى الرغم من موقفه المعلن هذا، حرص الإنجليز على استمالته إليهم دون

^١ - للتفصيل انظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ٧٤، ١٣٨ .

^٢ - للتفصيل انظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ٣٨ .

^٣ - للتفصيل انظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ١٥١، ١٥٥ .

جدوى، ومن طرفهم إنه عرضوا عليه منحه ألقاب وأوسمة ونياشين غير أن شاعرنا رفض أي تقدير له من جانب المستعمر المسيحي الإنجليزي^١.

علاقته بمعاصريه وتقديرهم له:

ارتبط شاعرنا بعلاقات طيبة مع كل كبار معاصريه من العلماء والأدباء والساسة وغيرهم، وكان يشاركهم في الحفلات والندوات والمؤتمرات التي عقدت في مناسبات عده، ولقد عرف كبار معاصريه عظيم منزلة شاعرنا وعلمه وفضله وابلاصه في الدفاع عن الدين الحنيف، فاتخذوه صديقاً ومشيراً ومشاركاً لهم في خدمة قضايا الأمة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ومن كبار معاصريه الذين بجلوه ووفروه وقدروه وعظموه ذكر^٢.

- ١- الدكتور شاعر الإسلام محمد إقبال.
- ٢- الدكتور محمد شفيع.
- ٣- مولانا ظفر على خان.
- ٤- الأستاذ عبد القادر.

١- أصغر على الروحي ديوان أصغر على الروحي صفحة ٣٨.
٢- للتفصيل أنظر محمد شفيع (دكتور) مقالات ديني وعلمي الطبعة الأولى الجزء الثاني، مطبعة دين محمد لاهور (باكستان) ١٩٦٠م، صفحة ١٤٠، ١٤١، عبد العجيد قريشى إسلام زنده باد مينجر سيرت بکدبو لاهور صفحة ٢٠، ٢٢، محمد ذو الفقار (دكتور) المرجع السابق صفحة ٣٩.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

- ٥ - جوهرى سر شهاب الدين.
- ٦ - سر مياه فضل حسين.
- ٧ - حكيم فقير على جشوى.
- ٨ - مولوي محرم على جشوى.

وفي ضوء ما ذكرنا تجلى لنا أن شاعرنا كانت لها صلات وثيقى
بكبار أعلام عصره من الأدباء والعلماء وغيرهم.

تلاميذه:

كان لعمل شاعرنا في الكلية الشرقية وكلية لاهور الإسلامية،
والجامعة النعmaniّة، والجامعة الحميدية أثره في إقبال الجموع من
التلاميذ لنيل شرف التلّمذ على يديه، ولقد ظلّ سنوات طوال يخرج
جيّل بعد جيّل من التلاميذ في الكليات والجامعات المذكورة.
ولقد قام الدكتور محمد ذو الفقار باعداد قائمة باسماء أشهر
تلاميذ شاعرنا أصغر على ووصلت هذه القائمة إلى العدد الثالث
والخمسين من أسماء تلاميذه وأقوم الآن بذكر بعضهم ^١.

١ - مياه أمير الدين.

٢ - حميد نظامي.

٣ - جوهرى خوشى محمد ناظر.

٤ - جوهرى رحمت على.

^١ - للتفصيل انظر محمد ذو الفقار (الدكتور) المرجع السابق .٣٤ ، ٣٠ .

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

- ٥ - الدكتور صدر الدين.
- ٦ - مولانا غلام رسول مهر.
- ٧ - ملك غلام محمد.
- ٨ - مولوي كريم بخش.
- ٩ - سردار محمد إبراهيم.
- ١٠ - مولوي محمد شفيع.
- ١١ - جوهري محمد علي.

وحرص شاعرنا على معاونة تلاميذه وإمدادهم بكل ما يحتاجونه ويسهل حصولهم على طلب العلم والاستزادة منه، ولم يكن يكتفي بتعليمهم المقررات الدراسية فحسب، بل كان يحرص على تثقيفهم بثقافة إسلامية رفيعة.

ولقد انتشر تلاميذه في كل بقاع شبه القارة الهندية ينشرون العلم المفيد، ويهدون العوام والخواص إلى الطريق المستنير، فكان لهم الأثر البالغ في المجتمع الإسلامي بشبه القارة الهندية.

وفاته:

ظل شاعرنا يقوم بدوره الريادي في خدمة الدين والعلم، حتى بعد تقاعده عن العمل، ولقد فقد بصره في سنواته الأخيرة من عمره، لكن هذا لم يعوقه عن مواصلة سيرته.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

وفي عصر يوم الأحد ٢٧ من رمضان المبارك عام ١٧٣٧هـ الموافق ٣٠ من مايو ١٩٥٤م رحل شاعرنا عن عالمنا، ودفن في مسقط رأسه الذي كان يحبه ويقضى به أوقات الإجازة مع والدته التي كانت تحبه غاية الحب^١.

ولقد رثاه العديد من الشعراء بمراثي مؤثرة تعبّر عن فقدانهم لعلم من أعلام الإسلام^٢، الذي وقف عمره على الدعوة إلى الدين الصحيح، والرد على الخارجين وأصحاب الديانات والمذاهب الأخرى، ونشر اللغة العربية في كل بقاع شبه القارة الهندية.

قطعة شعرية في مدح أصغر على الروحي:

نظم العلامة عبد العزيز الميموني المتوفى ١٩٧٩م قطعة من الشعر العربي وأهداها إلى صديقه أصغر على الروحي وذلك في عام ١٩١٨م، تقديراً له واعترافاً بفضله وعلمه، وهي في ستة أبيات يقول فيها^٣:

وافي كتابك يا من لست أذكره إلا حبابي حاد نحو لقياه
فمرحبا بجوار منك يؤمنني فيه للقلب منشأه ومحباه

^١ - أصغر على الروحي "ديوان أصغر على الروحي" صفحة ٣٨.

^٢ - للتفصيل انظر محمد ذوا الفقار (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٧١ . ٧٣

^٣ - أصغر على الروحي "ديوان أصغر على الروحي" صفحة ٣٨، ٣٩.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

واها للاهور من مغنى الهناء فلا يني ينشطن للوجود ذكره
من موطن مسرح الآمال مقتطف الأزهار لست طوال الدهر أنساه
سقيا ورعيا لذاك الدهر من عصر سنى لى الله ملقاء ومرأه
ونكب الدهر عنك الدهر ازمه و كان طوعك يمناه ويسراه

وهكذا عشنا مع شاعرنا الكبير "أصغر على الروحي" في مشوار حياته الحافل بالعطاء الفياضي في خدمة دينه ووطنه، وكانت حياته المثال الأمثل للجد والكفاح والجهاد لتحقيق آماله الشخصية وآمال أمته الإسلامية.

التعريف بالديوان العربي لأصغر على الروحي:
مراحل جمع وترتيب وتحقيق الديوان:

عرف عن شاعرنا موهبته الفذة في النظم بالعربية في كل مراحل حياته الحافلة بالعطاء، ومع هذه الموهبة الكبيرة لم نجد شاعرنا يكثر من النظم بالعربية مع مقدراته، ويعود هذا إلى اشغالاته الكثيرة.

وتوفي شاعرنا ولم يكن قد أقدم على جمع وترتيب ما نظم بالعربية من قصائد وقطع، وقام بهذه المهمة الشاقة على خير وجه الدكتور محمد ذو الفقار علي رانا بمعاونة مخلصة من الدكتور محمد ضياء الحق صوفي، ابن شاعرنا أصغر على الروحي، حيث أشرف على الرسالة العلمية التي كتبها الدكتور محمد ذو الفقار علي رانا، ونال بها درجة الدكتوراه، وضمن هذه الرسالة ما استطاع جمعه من

قصائد وقطع لشاعرنا في ديوان أطلق عليه اسم "ديوان أصغر على الروحي"^١.

وقد اعترف محقق الديوان وجامعه ومرتبه بأن هناك أشعاراً عربية أخرى لأصغر على الروحي، قد فقدت بمرور الزمان وبسبب مرض شاعرنا في أخريات حياته والذي امتد لسنوات ثلاثة، ففيها كف بصره ولم يعد قادراً على تدوين ما ينظم من شعر بالعربية، وإن كان قد وكل هذا الأمر لغيره، غير أن ما نظم من شعر في هذه الفترة قد فقد^٢، وعلى كل حال فإن ما جمعه مرتب الديوان مع قلته يجعل من شاعرنا شاعر صاحب ديوان، ترى فيه موهبة شعرية عظيمة، وتجعل اسمه في طليعة الشعراء العربية في شبه القارة الهندية.

قام الدكتور محمد ذو الفقار على رانا بجمع ديوان أصغر على الروحي، وأطلق عليه اسم "ديوان الروحي" ثم أدرجه ضمن رسالته الدكتوراه في الفصل الثالث من الباب السادس ومهد له بتمهيد موجز، ثم يأتي متن الديوان ففهرست القوافي^٣، ولقد ذيل هذا الديوان بتعليقات وحواشي، شرح فيها معنى الكثير من الكلمات والتعريف في إيجاز بالكثير من الشخصيات الواردة ذكرها في الديوان، فضلاً عن

^١-للتفصيل انظر محمد ذو الفقار على رانا (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠٧.

^٢-للتفصيل انظر محمد ذو الفقار على رانا (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠٨، ٣٠٧.

^٣-للتفصيل انظر محمد ذو الفقار على رانا (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٣٩٢، ٣٠٩.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

ذكر الآيات القرآنية المشار إليها في بعض أبيات الديوان، إلى جانب الإشارة إلى طبعات القصائد والقطع في المجلات والكتب التي جمعها منها.

وفرغ مرتب الديوان من هذا العمل، مع حصوله على درجة الدكتوراه عام ١٩٨٤م، غير أن متن الديوان ظل حبيس هذه الرسالة لمدة عشر سنوات إلى أن أصدره في طبعته الأولى، المجمع العربي الباكستاني في مدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٩٤م على ما ذكرنا سابقاً.

الطبعة الأولى لـ ديوان أصغر على الروحي:

صدرت الطبعة الأولى لهذا الديوان تحت عنوان "ديوان الشيخ أصغر على الروحي" وادرج على الغلاف ما يلي:

"ديوان الشيخ أصغر على الروحي" تحقيق الدكتور محمد ذو الفقار على رأي تقديم الدكتور ظهور أحمد أظهر.

يبدأ الديوان بمقدمة مستفيضة جامعة للدكتور ظهور أحمد أظهر، ثم يأتي متن الديوان ووردت كل القصائد والقطع تحت عناوين تبين الغرض المنظوم فيه، وينتهي الديوان إدراج محتوياته في فهرس.